

عناية العلامة السيوطي بالصحيح للإمام الجوهري



محمد آل رحاب

عناية العلامة السيوطي بالصحاح للإمام الجوهري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد
فقد سمعت من بعض شايخي أن كتاب الصحاح للإمام أبي نصر: إسماعيل بن حماد
الجوهري، الفارابي المتوفى سنة: 393 هـ - رحمه الله - عند اللغويين كصحيح الإمام
البخاري عند المحدثين وكتاب النشر عند القراء.

قال العلامة السيوطي في (مزهرة اللغة):

أول من التزم الصحيح مقتصرا عليه: الإمام الجوهري، ولهذا سُمي كتابه:
(الصحاح).

وقال في خطبته:

وقد أودعت في هذا الكتاب، ما صح عندي من هذه اللغة، التي شرف الله - تعالى -
مراتبها، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها.

على ترتيب: لم أسبق إليه، وتهذيب: لم أُغلب عليه، بعد تحصيلها بالعراق رواية،
وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب في ديارهم بالبادية.

قال التبريزي:

وكتاب (الصحاح) هذا: كتاب حسن الترتيب، سهل المطلب لما يراد منه.

وقد أتى بأشياء حسنة، وتفاسير مشكلات من اللغة، إلا أنه مع ذلك فيه تصحيف،

لا يشك في أنه من المصنف، لا من الناسخ، لأن الكتاب مبني على: الحروف، ولا

تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها، أو غلط، غير أن القليل منه، إلى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه، وأتعبوا أنفسهم في: تصحيحه، وتنقيحه، معفو عنه. وقال الثعالبي في (اليتيمة):

هذا الصحاح سيد ما *** صنف قبل الصحاح في الأدب

يشمل أبوابه ويجمع ما *** فرق في غيره من الكتب

وقال ياقوت في (معجم الأدباء):

وهو الذي بأيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم، أحسن الجوهر في تصنيفه، وجود تأليفه، وهذا مع تصحيح في عدة مواضع، تتبعها عليه المحققون.

وقيل: إن سببه أنه لما صنفه للأستاذ، أبي منصور: عبد الرحيم بن محمد (البيشكي)، سمع عليه إلى باب الضاد المعجمة، وعرض له وسوسة، فألقى نفسه من سطح فمات، فبقي سائر الكتاب مسودة غير منقحة.

فبيضة: تلميذه: إبراهيم بن صالح الوراق، فغلط فيه في: مواضع 1.

قلت:

وقد اعتنى به العلماء مدارس واستفادة، وكتبوا عليه عدة تأليف مستجادة،

ومن اعتنى به :

العلامة جلال الدين السيوطي، فقد أكثر من النقل عنه في كتبه بل أحيانا كان يتعقبه وينبه على بعض أغلاطه كما في حاشيته على مسلم،

قال العلامة السيوطي رحمه الله:

"قرن": بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بِلَا خِلافٍ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّارِيخِ
وَالْأَسْمَاءِ: اسْمُ جَبَلٍ،

غَلَطَ الْجَوْهَرِيُّ فِي (صَحَاحِهِ) حَيْثُ قَالَ: بِفَتْحِ الرَّاءِ 2. انْتَهَى

وقد خرج العلامة السيوطي أحاديث كتاب الصحاح في كتاب سماه:
فلق الصباح، قال رحمه الله في سيرته الذاتية "التحدث بنعمة الله" 3 في معرض
الحديث عن مؤلفاته في القسم الثالث:4

تخريج أحاديث صحاح الجوهر يسمي: فلق الصباح. انتهى
وذكره رحمه الله في حسن المحاضرة 5

وللعلامة السيوطي كتاب ثان عن كتاب الصحاح ألا وهو:
الإفصاح في زوائد القاموس على الصحاح
ذكره رحمه الله في فهرس مؤلفاته 6

² شرح السيوطي على مسلم (3 / 275)

³ ص 112 ط المطبعة العربية الحديثة.

⁴ وهو ما وصفه بقوله: ما تم من الكتب المتبعة الصغيرة الحجم التي هي من كراسين إلى عشرة، وذلك سبعون
مؤلفا... ثم ذكرها.

⁵ ص 342 ط دار إحياء الكتب العربية.

وهذا إن دل فيدل على استحضر العلامة السيوطي من كتاب الصحاح وتمكنه منه وكذا من كتاب القاموس وتضلعه بالكتابين حتى يستطيع أن مجرد زوائد الثاني على الأول،
ولا شك أنه رحمه الله من حفاظ الأمة كما أخبر بذلك مترجموه، وبالحفظ وصفوه ونعتوه.

هذا وقد ذكر رحمه الله سنده للإمام الجوهري وصحاحه في فهرسته الصغير "زاد المسير" فقال:

صحاح الجوهري

بهذا السند⁷ إلى ابن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن الحسن بن علي الجوهري عن أبي علي الفارسي عن المؤلف. ذكر هذا الحافظ سراج الدين القزويني في (فهرسته)⁸.

⁶ كما في الفهرست رواية تلميذه الشاذلي الذي أورده بتمامه في بهجة العابدين

⁷ يعني: السابق قبله في كتاب غريب القرآن لابن عزيز، وهو مثبت في صورة المخطوط.

⁸ زاد المسير للعلامة السيوطي نسخة الأزهرية لوح 16، وفهرسة القزويني مطبوعة، ولكن ليس الكتابان بين

يدي حال كتابة المقال.

القرآن للعزبزي احمر في به محمد بن مقبل عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري
 عن ابي الحسن عني انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي انا عبد الباقي بن احمد
 ابن قاري انا ابو احمد عبد الله بن حسن بن السامري عنه به صحاح الجوهري بعد السنن
 الى ابن البخاري عن ابي حفص بن طبرزد عن ابي ابي محمد بن عبد الباقي الرازي عن الحسن
 ابن علي الجوهري عن ابي علي الغارسي عن المؤلف ذكره هذا الحافظ سراج الدين القزويني في
 فهرسته المصنوع لابن ريد بعد السنن عن الحسن بن علي الجوهري انا ابو بكر محمد بن محمد بن الفضل

وقد قرأ بعضا منه على شيخه العلامة الشمني كما ذكر ذلك رحمه الله في ثبته الكبير
 "أنساب الكتب في أنساب الكتب":

صحاح الجوهري

أخبرني شيخنا الإمام تقي الدين الشمني بقراءتي عليه من أوله إلى فصل الغين
 المعجمة من حرف الباء عن أبي المعالي الحلواني عن يحيى بن يوسف المصري عن أبي
 الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الجميزي أنا أبو محمد عبد الله بن بري ابن عبد
 الجبار بقراءتي عليه من أول الكتاب إلى فصل الدال من حرف الراء، وإجازة لسائره

وهو صاحب الحواشي الشهيرة على الصحاح

قال صاحب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (2/ 1073):

وقد ألف:

الإمام، أبو محمد: عبد الله بن بري:

حواشي على (الصحاح)، ووصل فيها: إلى أثناء حرف الشئ، قيل: سهاها: (التنبيه والإفصاح، عما وقع من

الوهم في كتاب الصحاح)، وهو: أجود تأليفه، وكان أستاذه: علي بن جعفر بن القطاع، ابتدأها.

وبنى: ابن بري، علي: ما كتب ابن القطاع، أقول: وتوفي: ابن بري في سنة 582 هـ.

واسم الحاشية: (الإيضاح)، قال الصفدي: وصل إلى: ومش، وهو: ربع الكتاب..

عن القاضي أبي يعلى محمد بن حمزة بن الغوثي عن أبي القاسم علي بن جعفر البعدي
المعروف بابن القطاع عن أبي بكر محمد بن ابن عن محمد بن إسماعيل النيسابوري
عن مؤلفه

ح

وبالإسناد الماضي إلى ابن البخاري عاليا بدرجتين عن ابن طبرزد عن أبي بكر
الأنصاري عن الحسن بن علي الجوهري عن أبي علي القاري.
ذكر هذا السراج القزويني في (فهرسته)، والعمدة عليه¹⁰.

بسر المظنون نصير من سيار عن الخليل **صحيح الجوهري** أخبرني
شيخنا الإمام تقي الدين الثمني بقرائتي عليه من أوله الفصل العن المجهول من
حرف الباء عن أبي المعالي الحلاوي عن يحيى بن يوسف المصركي عن أبي الحسن علي بن
هبة بن سلامة الجيزي أبا أبو محمد عبد الله بن بركي ابن عبد الجبار بن قزويني عليه
من أول الكتاب إلى فصل الهاء من حرف الراء واجاز لسابره عن القاضي
أبي يعلى محمد بن حمزة بن الغوثي عن أبي القاسم علي بن جعفر البعدي المعروف بابن
القطاع عن أبي بكر محمد بن البر عن محمد بن إسماعيل النيسابوري عن مؤلفه **صحيح** وبالأسنا
الماضي إلى ابن البخاري عاليا بدرجتين عن ابن طبرزد عن أبي بكر الأنصاري
عن الحسن بن علي الجوهري عن أبي علي القاري عن المؤلف ذكره **صحيح** السراج القزويني
في فهرسته والعمدة عليه **حواشي صحيح الصحاح لابن بركي وجميع تصانيفه**

¹⁰ أنشأ الكتب نسخة كوتاهيه لوح 130، وقد يسر الله تعالى لي الاعتناء به يسر الله نشره .

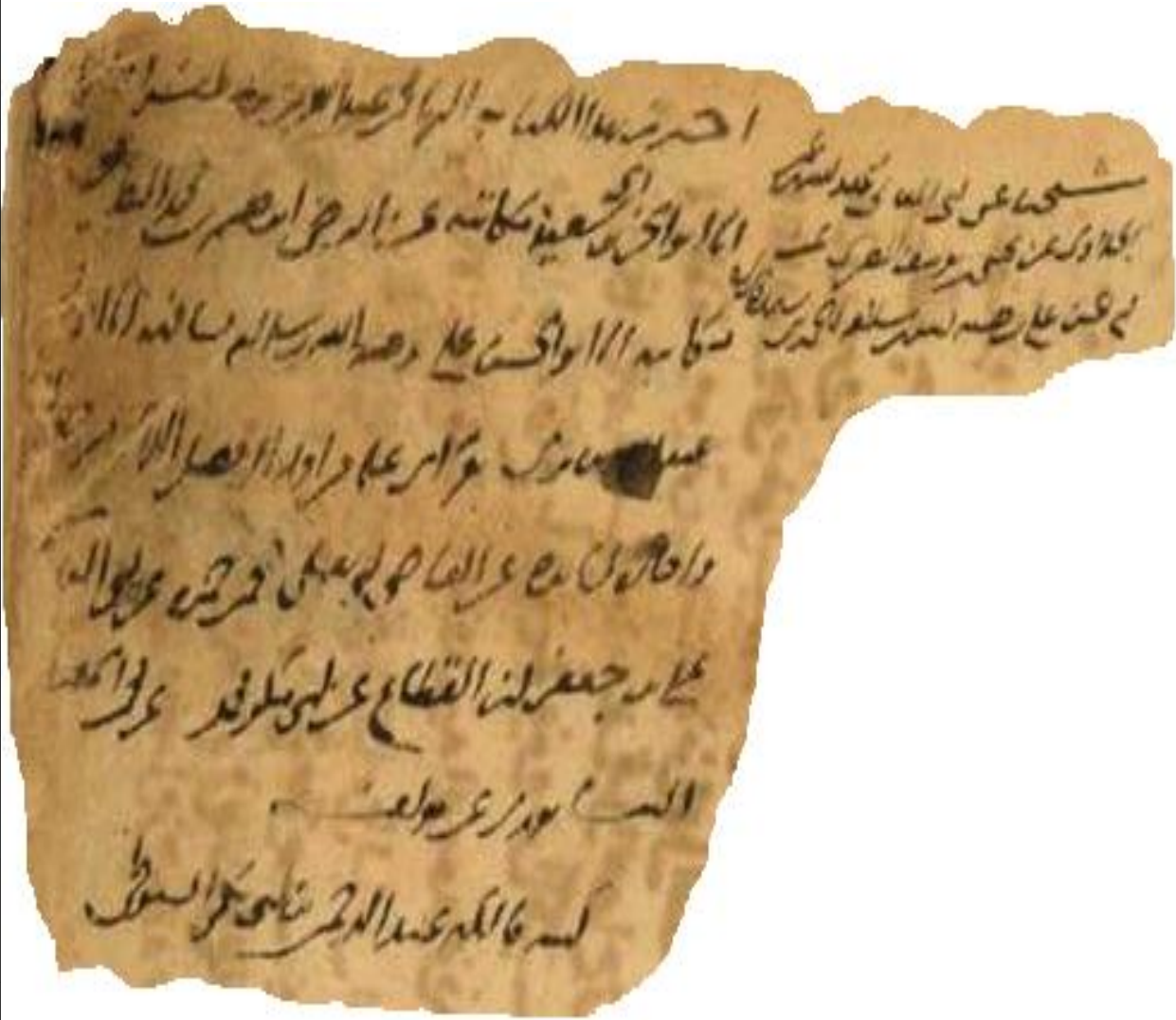
هذا وقد يسر الله الكريم بفضلله الوقوف على نسخة نفيسة عزيزة من كتاب الصحاح كانت من ممتلكات العلامة السيوطي، وأثبت على طرتها إسناده لصاحب الكتاب بخطه الشريف، وها هي صورتها¹¹:



¹¹ وتفاصيل النسخة المذكورة في كتابي: المخطوطات التي وصلتنا بخط العلامة السيوطي أو عليها خطه، وقد

نشرت جزءاً منه على الألوكة، يسر الله نشر الباقي.

صورة أوضح لخط العلامة السيوطي



وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وأستغفر الله لي ولوالدي
 ولمشايخي ولجميع المسلمين.

هذا الكتاب منشور في

